عينيه مثلا ان كان كذلك فى البلد واما وقت المغرب فيدخل بالغروب ولكن قد تحجب الجبال الغرب
عنه فينبغى ان ينظر الى جانب المشرق فمتى ظهر سواد فى الافق مرتفع من الارض قيد رمح فقد
دخل وقت المغرب واما العشاء فيعرف بغيبوبة الشفق وهو الحمرة فان كان محجوبا عنه
بجبال فيعرف بظهور الكواكب الصغار وكثرتها فان ذلك يكون عند غيبوبة الحمرة
واما الصبح فيعرف فى الاول مستطيلا كذنب السرحان فلا حكم له الى ان يتضح
فان ثم يظهر بياض معترض لا يعسر ادراكه بالعين الفطن فهو اول الوقت
قال صلى الله عليه وسلم ليس الصبح هكذا ووضع احدى سبابتيه على الاخرى وفتحهما واشار به الى ام معترض وقد
يستدل عليه بالمنازل وهو تقريب لا تحقيق فيه بل الاعتماد على مشاهدة
انتشار البياض عرضا لان قوما ظنوا ان الصبح يطلع قبل الشمس باربع منازل وهذا
خطأ فان ذلك هو الصبح الكاذب والذى ذكره المحققون انه يتقدم على الشمس بنحو
وهذا تقريب ولكن الاعتماد عليه فان بعض المنازل يطلع معترضا محرفا فيقصر زمان
طلوعها وبعضها منتصبة فيطول زمان طلوعها ويختلف ذلك فى البلاد اختلافا
يطول ذكره نعم تعيين المنازل لان يعلم بها قرب وقت الصبح وجده فاما حقيقة اول
الصبح فلا يمكن ضبطه بمنزلين اصلا وعلى الجملة فاذا بقيت اربع منازل الى طلوع
ترص الشمس فمقدار منزلة يتيقن انه الصبح الكاذب واذا بقى قريب من منزلين يتحقق
طلوع الصبح الصادق ويبقى بين الصبحين قدر ثلثى منزل بالتقريب يشك فيه انه
من وقت الصبح الصادق او الكاذب وهو مبدأ ظهور البياض وانتشاره قبل اتساع
عرضه فمن وقت الشك ينبغى ان يترك الصائم السحور ويقوم القائم الوتر عليه
ولا يصلى صلوة الصبح حتى تنقضى مدة الشك فاذا تحقق صلى ولو اراد مريد ان
يقدر على التحقيق وقتا معينا يشرب فيه متيقنا ويقوم على عقبيه ويصلى الصبح
متصلا به فليس معرفة ذلك فى قوة البشر اصلا بل لا بد من مهلة للتوقف والتلاوة
ولا اعتماد الا على العيان ولا اعتماد فى العيان الا على ان يصير الضوء منتشرا فى الارض
حتى يبدو امامه فى الصفة وقد غلط فى هذا جمع من الناس كثير يصلون قبل
الوقت ويدل عليه ما روى ابو عيسى الترمذى فى جامعه باسناده عن طلق ابن
على ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كلوا واشربوا ولا يهدينكم الساطع المصعد
وكلوا واشربوا حتى يعترض لكم الاحمر وهذا قصر فى رعاية الحمرة وقال فى الباب عن عدى
ابن حاتم وابى ذر وسمرة وهو حديث حسن غريب والعمل على هذا عند اهل العلم

وقال ابن عباس

وقال ابن عباس كلوا واشربوا ما دام الضوء ساطعا قال صاحب الغريبين اى مستطيلا
فاذا لا ينبغى ان يعول الا على ظهور الصفرة وكانها مبادى الحمرة وانما يحتاج المسافر الى
معرفة الاوقات لانه قد يبادر بالصلوة قبل الرحيل حتى لا يشق عليه النزول وقبل النوم
حتى يستريح فان وطن نفسه على تاخير الصلوة الى ان يتيقن فيسمح بفوات فضيلة
اول الوقت ويحتشم كلفة النزول وكلفة تاخير النوم الى اليقين استغنى عن تعلم علم الاوقات
فان المشكل اوائل الاوقات لا اوساطها ثم كتاب اداب السفر يتلوه كتاب السماع والوجد

كتاب السماع والوجد

وهو الكتاب الثامن من ربع العادات من كتاب احياء علوم الدين

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله الذى احرق قلوب اوليائه بنار محبته واستولى هيبتهم واردافهم بالشوق الى لقائه
ومشاهدته ووقف ابصارهم على ملاحظة جماله حضرته حتى اصبحوا من تقسم روح
الوصال سكرى واصبحت قلوبهم من ملاحظة سبحات الجلال والهة حيرى فلم يروا
فى الكونين شيئا سواه ولم يذكروا فى الدارين الا اياه ان سخنت لا بصارهم صورة غيرقت
الى المصور بصايرهم وان قرع اسماعهم نغمة سبقت الى المحبوب سرايرهم وان ورد عليهم
صوت مزعج او مقلق او مطرب او محزن او مهيج او مشوق لم يكن الزاعجهم الا اليه
ولا طربهم الا به ولا قلقهم الا عليه ولا حزنهم الا فيه ولا شوقهم الا الى مالديه ولا
ابعاثهم الا لديه ولا نزوههم الا حواليه فمنه سماعهم واليه استماعهم فقد اقلعت عن غيره
ابصارهم واسماعهم اولئك الذين اصطفاهم الله لولايته واستخلصهم من بين اصفيائه
وخاصته والصلوة على محمد المبعوث برسالته وعلى اله واصحابه ائمة الحق وقادة السلم
تسليما كثيرا اما بعد فان القلوب والسرائر خزائن الاسرار ومعادن الجواهر وقد طويت
فيها اجواهرها كما طويت النار فى الحديد والحجر واخفيت كما اخفى الماء تحت التراب والمدر
ولا سبيل الى استثارة خبايا ها الا بقداح السماع ولا منفذ الى القلوب الا من دهليز
السماع والنغمات الموزونة المستلذة تخرج ما فيها وتظهر محاسنها او مساويها فلا يظهر
من القلوب من القلب عند التحريك الا ما يحويه كما لا يرشح من الاناء الا ما فيه
فالسماع للقلب محك صادق وميعاد ناطق فلا يصل روح السماع اليه الا وقد
تحرك فيه ما هو الغالب عليه واذا كانت القلوب بالظباع مطبعة للاسماع
حتى ابدت بوادرتها مكامنها وكشفت بها عن مساويها واظهرت محاسنها وجب شرح
القول فى السماع والوجد وبيان ما فيهما من الفوائد والآفات وما يستحب
فيهما من الآداب والهيئات وما يتطرق اليهما من خلاف العلماء فى انه هل هو من
المحظورات او المباحات حامت ونحن نوضح ذلك فى بابين الباب الاول